مانع وهذا هو المعبر عنه بالذوق واذا حصل الاتصاف بهذا المعنى لصاحب
هذا المنزل فقد حصل على قاعدة عظيمة من معنى التوحيد وظفر
بحظ كبير من اسراره والله يفتح له فيما وراء ذلك وهو الفتاح العليم
نتيجة اعلم ان نتيجة هذه الثمرة اتصاف النفس باحدى عشرة صفة
حميدة تنفي عنها احدى عشرة صفة ذميمة الاولى الزهد ونعني
بالزهد خلو الباطن من الميل الى فان وفراغ القلب من التفات بزايل
تنزهها عن الاشتغال بمضمون لان ذلك مما لا يعني لما فيه من عمارة
الوقت بالمهم الباقي الثابت وان كانت اليد معمورة بمتاع حلال وعلى
سبيل العارية المحضة وتصرف فيه تصرف الوكالة الخاصة بنفسك
العزل مع الانتباه وذلك ينفي عن النفس التعلق بما يزول وهو جالب
يجلب الافكار ويدعو الى الاغيار ويصد عن الاسرار الثانية
التوكل وهو ثقة القلب بالوكيل الحق تصديقا بوعده وسكونا
عن الاضطراب مع اضطراب الاسباب تعويلا على المسبب ولا يقدح في
التوكل تلبس الظاهر بالاسباب اذا كان القلب فارغا منها حال وجودها
وقد اثنى الله عز وجل على رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وذلك ينفي عن النفس الركون الى الخلق ذهولا عن الحق والتعويل
على الاسباب غفلة عن المسبب والجنوح الى تاثير العادة الثالثة
الحياء وهو تعظيم الله عز وجل بدوام ذكره والنزول عند نهيه وامره
والامساك عن الشكوى الى غيره وذلك ينفي عن النفس

التسخط

التسخط فيما بطن الطباع مما يجري به الاحكام والانبساط الباعث
على تضييع الحرمات وتبذير الاوقات الرابعة الغنى وهو غنى
القلب بسلامته من فتن الاسباب والاذعان لمشاهدة الحكم والخلاص
من الخصومة وذلك ينفي عن النفس الاعتراضات على احكام الخالق في
تعليلات فارغة وشكوك خفية لو كان كذا لكان كذا ولو عرف
السالكين حرمه محجوب لانه يجر مواد الشرك ويدخل في هذه
الفضول الخامسة الفقر وهو نفض اليدين من الدنيا ضبطا وطلبا
وسكوت اللسان عنها مدحا او ذما وان كان الظاهر يشبهها الى الغنى
فالمعنى في المعنى فكم من فقير غني وكم من غني فقير وذلك
ينفي عن النفس الميل الى الاستكثار بالتاويل بجوفها من مواد الانكاد
والاغيار السادسة الايثار وهو ايثار الخلق على نفسه
بما لا يرده الشرع وذلك ينفي عن النفس رعونة الشح ووحشة
المنافسة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وحسنه الاسى على
فائت والفرح بآت السابعة الفتوة وهي التجافي
عن مطالبة الخلق مع الاحسان اليهم ولو ببذل السلام وتصفية
البواطن لهم على كل حال وهي حرف المسالمة وذلك ينفي عن
النفس تراكم سحائب الاحقاد في سماء اخلاق القلوب وتخاصم
شيوخ المعاندة مبدان حقيقة التوحيد والانفعال للوجدان ثابت
الاسباب الثامنة التقوى وهو افراد القلب بالثناء على الصنع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)